رسالة في المهدي المنتظر
(المشرب الوردي في
مذهب المهدي عليه السلام)

المؤلف
علي بن سلطان محمد
الهروي القاري

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النسخ الخطية والمصورة

التسلسل: ٠٠١/١/٢١

اسم الكتاب: رسالة في الأمام المنتظر « المشرب الوردي في مذهب المهدي »

الموضوع: عقائد .

اللغة: العربية عدد الصفحات: ٣٤

اسم المؤلف: عليّ بن سلطان محمد الهروي القاري .

اسم الناسخ: مجهولٌ . سنة التأليف: مجهولة .

تاريخ ومحل النسخ: مجهولٌ .

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة أسد/ تركيا . الرقم: ٦/١٤٤٦

نوع الخط: نسخ . ابعاد حجم الكتاب: ٢٠×٢١ سم .

رقم الفلم: ٤٤١ تاريخ التصوير: ربيع الثاني ١٤١٨هـ

مدرك النسخة: مركز إحياء التراث الاسلامي/ قم .

الملاحظات:

www.m-mahdi.com

مركز احياء التراث الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي اوضح سبل الدين • باجتهاد الائمة المجتهدين • وجعلنا ببركاتهم من جملة المهتدين • فلا هدى الا من هداه • ولا تهوى الا من اتبع هواه بغير هدى من الله • والصلوة والسلام الاتمان الاكملان في مراتب النهاية على رئيس ارباب الهداية وسيد اصحاب الولاية من اهل النهاية والبداية • وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه الذين شملتهم الرعاية والعناية ووصلتهم الحماية والوقاية • **اما بعد** فيقول اضعف عباد الله الاقوى الباري • علي بن سلطان محمد الهروي القاري عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي • سألني بعض الاحباب ممن هو بمنزلة انسان العين وعين الانسان عن الامام محمد المهدي الموعود في اخر الزمان • بلغنا الله سبحانه الى رؤيته وحضرته • ووفقنا لمتابعته وخدمته في اشرف المكان فاجبت بانى سمعت الشيخ العلامة والمفيد الفهامة الشيخ عبد الله الهندي الشهير بمخدوم الملك بين الخاص والعام يقول بطريق المنقول عن بعض كتب الفروع والاصول ان المهدي المعظم يعد ظهوره • وانكشاف نوره • يتبع مذهب ابي حنيفة الامام المكرم واشتهر هذا بين علماء العصر وفضلاء الدهر من غير تصريح رواية نقل • ولا تصحيح دلالة العقل • **فاقول** وبالله وحوله اصول • ان كل صاحب مذهب • وطالب مشرب • بمقتضى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون • وبما عندهم مرجون • وقد علم كل اناس مشربهم • وفي مقام الايناس يتبعون مذهبهم • لا ان يدعى زيادة • ولا خصوصية له باحد هنالك • اذ من المعلوم المقرر والمفهوم المحرر • ان المقلد يتعين عليه اعتقاد ان مقلده على الصواب • ويجوز عليه الخطاء في هذا الباب • ولذا قال امام الحرمين • بل قيل انه مذهب الثقلين • في رسالته السماة بغيث الخلق الى الحق انه يجب على العباد • في جميع البلاد • شرقا وغربا • وعجما وعربا • ان يكونوا على مذهب الامام الشافعي المطلبي • والله بكلمات والميته لا يخفى على العلماء والنحرير وقد اجاب عنه في رسالة مستقلة • بوضحات الادلة • فاذا كان الامر

www.m-mahdi.com

من هذا الفريق فلا بد من اظهار مرجح في مقام التوفيق فاعلم ان المهدي اذا
اختار التقليد ورضي بعدم التاييد فلا شك ان يكون على مذهب
الامام الاعظم والهمام الاقدم لكونه في مقام الفقه افضل واعلم
بشهادة الامام الشافعي مع جلالته ونباهته وكمال حذاقته وفقاهته
واذعانه اكابر العلماء كسفيان بن عيينة من اجلاء التابعين والامام
مالك واحمد بن حنبل من الايمة المجتهدين ان الخلق كلهم عيال ابي
حنيفة في فقه الدين وبدلالة كونه اكثر اهل الاسلام من اتباعه
في القضايا والاحكام اذ قد يقال انهم ثلثا هذه الامة بوصف
باجابة ونعت الاثابة كما ان هذه الامة ثلثا اصحاب الجنة
بالنسبة الى سائر الامة من المؤمنين على ما ثبت به السنة وقد
ورد عند صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم هذا وعندي على ما
يخطر في خلدي الفاتر ينبغي الاحوط في المسايل الدينيه والقضايا
الشرعيه كما عليه اكابر الصوفيه ولكن القول الاحق انه يكون
بحسب المقام ويظهر حال وجود كلام الله سبحانه في صدور القراء
المكرمين وبثبت ظهور الاخبار والاثار في سطور العلماء المحدثين
فانه جلالة شان كل منهما يعد ان يكون مقلدا في عصره وقد
ظهر خلافه كثيرة ومزايات شهيرة عنه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ما هو صريح في علو مقامه وجلي مرامه منها قوله صلى الله عليه وسلم نحن سبعة
ولاد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين
رواه الترمذي وابن ماجة وابو نعيم عن انس ومنها قوله عليه السلام المهدي
رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري رواه الروياني عن حذيفة وصححه
حافظ بن العربي وهو ليس بعربي كما يتوهمه الجاهل الغبي ففي هذا الحديث
انه يولد من ولده عليه السلام وفي رواية اوضح في هذا المقام بقوله
المهدي من عترتي ومن ولد فاطمة كما رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم
بسنده صحيح عن ام سلمة واختلف في انه رضي الله عنه من نسل اي
من الحسنين وان كان ذرية كل منهما موصوف بنعت الحسنين ويحتمل ان اباه
حسني وامه حسينية وبالعكس والاول اولى كما لا يخفى بل قال بعضهم

www.m-mahdi.com

ان الحسن رضي الله عنه لما ترك لله الخلافة الصورية عوضه الله المرتبة القطبية
وجعل من نسله المهدي الذي به خاتم الخلافة النبوية ويؤيد ما اخرجه
ابو داود وغيره عن علي انه نظر الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد
كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج رجل من صلبه يسمى باسم نبيكم
تشبهه في الخلق وتبوئه ما اخرجه ابو نعيم بن حماد احد شيوخ البخاري
وتمام في فوائده عن عبد الله بن عمرو قال يخرج رجل من ولد الحسن من قبل
المشرق لو استقبل به الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقا ولا يوجد ان لكل
منها حتى النسبة العلية بالشركة الجلية كما يدل عليه ما رواه الطبراني
وابو نعيم عن علي الهلالي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة
والذي يقيني بالحق ان منهما يعني من الحسن والحسين مهدي هذه الامة
بل بزيادة البقية الاسناب المعتبرة في مرتبة الاحساب لما ورد المهدي
من اولاد العباس عمي كما رواه الدارقطني في الافراد عن علي فهذا جمع من
متفرقات نهى والله سبحانه اعلم وبانقياد الامور احكم ومنها قوله عليه
السلام يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه
اخرجه ابو نعيم وغيره عن ابن عمر ومنها قوله عليه السلام المهدي من اهل
البيت يصلحه الله في ليلة رواه احمد وابن ماجة عن علي فصدر الحديث
بجمل فصلنا وبجمل ما فصلنا ● واما قوله من اصلاحه في ليلة فيشير
الى انه يعطيه المرتبة القطبية ● والمنقبة الاجتهادية النبوية ●
بالجذبة الالهية الفردانية ● والموهبة الصمدانية ● لا بكسبه وجهده ● من
تعلمه في مقام كده وجده ● كما حصل هذه العناية لجده ● على ما ذكره الله تعالى
وعظم شانه وبرهانه ● ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فالمهدي في زماننا افضل المهتدين
واكمل المجتهدين في امور الدين ● وهذا يدل على كمال عظمته ● وجمال نبهته
وارتفاع مرتبته مزية منزلته ومنها كما اخرجه الطبراني في الاوسط
من طريق عمر بن علي عن علي بن ابي طالب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
امنا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله قال بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح
وبنا ينقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة

www.m-mahdi.com

الفتنة كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشركة • ومنها قوله عليه السلام
يخرج رجل من اهل بيتي بسنتي ينزل الله تعالى له القطر من السما وتخرج
الارض له من بركاتها يملاء الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس اخرجه
الطبراني في الاوسط وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري • وفي روايته
لابي نعيم ثم لا خير في عيش الحيوة بعد المهدي • ومنها ما اخرجه
الدارقطني في سننه عن محمد بن علي قال ان لمهدينا آيتين لم تكونا
منذ خلق السموات والارض ينكسف القمر لاول ليلة من رمضان
وينكسف الشمس في النصف منه • ومنها ما اخرجه ابو نعيم عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم وبين
الروم اربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من اهل هرقل يدوم
سبع سنين فقال له رجل يا رسول الله من امام الناس يومئذ
قال المهدي من ولد ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري
في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال
بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك • ومنها ما اخرجه
الروياني في مسنده وابو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه
جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كانه كوكب دري يملاء الارض
عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته اهل الارض واهل السماء
واخرج الطبراني في الجزء الذي رواية لا يوقظ نائما ولا يهريق دما • ومنها
ما اخرجه نعيم بن حماد عن ابي جعفر قال يظهر المهدي بمكة عند
العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه
وعلامات ونور وبيان فاذا صلى العشاء نادى باعلا صوته يقول
اذكركم الله ايها الناس ووفاءكم بين يدي ربكم فقد بعث الانبيا
وانزل الكتب وامركم ان لا تشركوا به شيئا وان تحافظوا على طاعته
وطاعة رسوله وان تحيوا ما احيى القرآن وتميتوا ما اماته وتكونوا
اعوانا على المهدي ووزرا على التقوى فان الدنيا قد دنا فناؤها

www.m-mahdi.com

وزوالها واذنت بانصرام من اقبالها فانى ادعوكم الى الله والى رسوله
والعمل بكتابه وامانة الباطل واحياء السنة فيظهر فى ثلاث مائة
وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر على غير ميعاد رهبان بالليل اسد
بالنهار فيفتح الله للمهدى ارض الحجاز ويخرج من كان فى السجن من بنى
هاشم وتنزل الرايات السود الكوفة فيبعث بالبيعة الى المهدى
ويبعث المهدى جنوده فى الآفاق ويميت الجور واهله ويستقيم البلاد
ويفتح الله على يديه القسطنطينية ● ومنها ما اخرجه ايضا عن ابن
مسعود قال اذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج المهدى
بعثه نفر عدتهم عدة اهل بدر على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلاث مائة
وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض
ما جاء بكم فيقولون جينا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى ان يكون مهديا على يديه
هذه الفتن ويفتح القسطنطينية فدعرفناه باسمه واسم ابيه واسم
وحيشه فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون
له انت فلان بن فلان فيقول بل انا رجل من الانصار حتى يقلب منهم
فيصفونه لاهل الخير منه والمعرفة به فيقال هو صاحبكم الذى تطلبونه
وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة فيطلبونه بمكة
فيصيبونه فيقولون له انت فلان بن فلان وامك فلانة ابنة
فلان وفيك اية كذا وكذا وقد افلت منا مرة فقد بدلك بنا يعك فيقول
لست بصاحبكم حتى يفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة
فيصيبونه بمكة عند الركن ويقولون له انشدنا عليك ودماءنا
فى عنقك ان لم تكن بايعتك هذا عسكر السفياني قد توجه
فى طلبنا عليهم رجل من حرام يجلس بين الركن والمقام فيمد يده يبايع
له فيلقى الله تعالى محبته فى صدور الناس فيسير معه قوم ليسوا
بالنهار ورهبان بالليل ● ومنها ما اخرجه ايضا عن ابى الطفيل
ان النبى صلى الله عليه وسلم وصف المهدى ووصف ثقلا فى لسانه
وضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى اذا ابطأ عليه الكلام اسمه
اسمى واسم ابيه اسم ابى ● ومنها ما اخرجه ايضا عن على عن النبى

صلى

www.m-mahdi.com

صلى الله عليه وسلم قال المهدى رجل من عترتى يقاتل على سنتى كما قاتلت
انا على الوحى • ومنها ما اخرجه ايضا عن كعب قال قادة المهدى
خير الناس واهل نصرته وبيعته من اهل الكوفة وابدال الشام
مقدمته جبريل وساقته ميكائيل يحبوب فى الخلائق يطفى الله تعالى به
الفتنة العمياء وما من الارض حتى ان المرأة لتحج فى خمس سنة ما يعن
رجل لا يبقى شيأ الا الله يعطى الارض بناتها والسماء بركتها ومنها
ما اخرجه ايضا عن كعب قال انى اجد المهدى مكتوبا فى اسفار الانبيا
ما فى عمله ظلم ولا عيب **ومنها** ما اخرجه ايضا من طريق صمرة
عن ابن سيرين انه ذكر فتنة يكون فقال اذا كان ذلك فاجلسوا
فى بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من ابى بكر وعمر قيل يا ابا
بكر خير من ابى بكر وعمر قال كان يفضل على بعض قال الحافظ
السيوطى وفى هذا ما فيه وقد قال ابن ابى شيبة فى مصنفه فى باب
المهدى حدثنا ابى اسامة عن عوف عن محمد بن سيرين قال يكون
فى هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابو بكر ولا عمر قال الحافظ
وهذا اسناد صحيح وهذا اللفظ الاخف من الاول قال والاوجه
عندى تاويل اللفظين على ما اول عليه حديث بل اخر خمس منكم
لشوكة العدو فى زمان المهدى وقتالهم الروم باسرها عليه ومحاصرة
الدجال له وليس المراد بهذا التفضيل الراجع الى زيادة الثواب والرفعة
عند الله تعالى فالاحاديث الصحاح والاجماع على ان ابا بكر وعمر رضى
الله عنهما افضل الخلق بعد النبيين والمرسلين **اقول** ولا
ببعد ان يتوقف فى هذه المسئلة لعدم اجماع الامة فى حضور من هذه
الامة المستقلة مع ورود امتى كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره وفى
قوله سبحانه كنتم خير امة اشارة لطيفة الى دفع هذه الغمة • ومنها
ما اخرجه ايضا عن قيس بن جابر الصيرفى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيكون رجل من اهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا ثم من بعده الخطاف والذى نفسى بيده ما مودونه **واخرج**
ايضا عن كعب قال يكون بعد المهدى خليفة من اهل اليمن من قحطان

www.m-mahdi.com

اخو المهدى في دينه يعمل بعمله وهو الذى يفتتح مدينة الروم ويصيب
غنايمها **ومنها** ما اخرجه عن ارطاه قال بلغني ان المهدى
يعيش اربعين عاما ثم يموت على فراشه ثم يخرج رجل من فحظات
مثقوب الأيمن على سيرة المهدي بقاء عشر ونسنه ثم يموت
قتيلا بالسلاح ثم يخرج رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم مهدى حسن السيرة يغزو امدينة فيتصره ثم يخرج في زمانه
الدجال ويترل في زمانه عيسى بن مريم عليه السلام **ومنه**
قوله عليه السلام المهدى مني اجلى الجبهة واقنى الانف يملاء
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين
رواه ابوداود في سننه والحاكم في مستدركه • فقوله عليه السلام
المهدى مني شهادة على انه من ذريته وخاصته امته في عموم متابعته
وكذا قال عليه السلام من رغب عن سنتي فليس مني • وقوله اجلى
الجبهة اى واسع الجبين اشارة الى حسن صورته وسيرته • و
اشحسان عشيرته مع عشيرته • وقوله اقنى الانف اشارة الى
جمال ارنبته وايما الى كمال انفته واشعار الى مرتبة شجاعته وغزيرة
سخاوته وعدم الالتفات الى اموال رعيته وفقد الرضا بالتقليد
في مقام معرفته لان من المعلوم استبعاد جميع الطوايف من اهل
السنة والجماعة وطوايف المبتدعة ولو كانوا من اهل الطاعة
اذ يرضوا بانه يكون مقلدا مثلا لمذهب الحنفية • وتاركا
مذهب البقية بالكلية • وقوله يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما اشارة الى سعة دولته ومملكته والى ظهوره في وقت شدة
حاجته • وقوله يملك سبع سنين اى قبل نزول عيسى عليه السلام اذ
بعده ينتقل اليه الاحكام سواء يكون المهدي موجودا في العالم
الحياة او مفقودا بالممات اذ لا شك ان عيسى بعد نزوله لم ينسخ
عنه خلعة النبوة وان كان ينسخ منه عباءة الرسالة فيعلى اولا ايات
اعلامه • وراياة مقامه في الحرمين الشريفين والمسجدين الشريفين
ثم يتوجه الى البيت المقدس • والمحل المقدس يملا بنوره عليه السلام

لانشر

www.m-mahdi.com

لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا
والمسجد الاقصى فيرتب على هذا الترتيب الاجاجيث يبدا بهبط بدر
وفى المصطفى ثم بداد الهجرة ثم بالارض المباركة بواسعة فروم لصحاب
البيوت دارباب الرسالة وفى جبل الغضبة عكس ما يقتضيه العقل
من تقديم الاقدمية اعما والى قوله عليه السلام نحن الاخرون السابقون
اى الاخرون وجودا فى عالم الحس والمعنى والسابقون شهودا فى
مقام الامس والمعنى كما يشير الى قوله عليه السلام ان اول ما خلق
الله روحى ه وفى روايته نورى وقوله كنت نبيا وادم بين الروح ه
والجسد ولقدا بعد الغزالى فى هذا الحديث وقاد اليه حيث قال
اى كنت نبيا فى علم الله لاندرى بهذا المعنى لامزية له عما سواه من ارباب
الجاه بل المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا فيما بين الارواح سابقا
كما وقع رسولا فى عالم الاشباح لاحقا فهو الاول والاخر والباطن
والظاهر فى النسب الاضافية بالنسبة الى صفاته الالهية فانها
القديمة الازلية بلا ابتداء فى الاولية • واما قول من قال جملة
الارواح قديمة كما قال بعض الحكماء اوارواح الكمل قديمة كما صرح
بعض الصوفية السفهاء فكفر صريح ليس عنده تاويل صحيح عند اعلام
الملة • والحاصل ان المهدى واتباعه واصحابه واشياعه يكونون
فى بيت المقدس فارغ البال اذ يظهر الاعور الدجال ومعه خلق كثير
من ضلال الرجال فيحاصر المهدى فى مكانه • ويضيق عليه بعد ارتفاع
شانه فى زمانه ان ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فى المنارة ه
الشرقية فى مسجد الشام ويتوجه الى القدس لنصرة اهل الاسلام فيراه
الدجال فيعين وكان ان يذوب كما كان ذاب الملح فى الماء ويصير
ثم يقتل من لم يدخل فى الاسلام ولم يصر من الغابرين ويرفع الجزية
ولم يقبلها من احد كما اخبر به سيد المرسلين وهذا نسخ مضى فى
هذه الامة ظهر على يد خاتم الاصفياء والائمة لانه نسخ من عنده
فان دينه منسوخ باصله كسائر اديان الانبياء ولذا قال عليه
السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى اى كما صار عيسى فى اخر

www.m-mahdi.com

لامرين اتباعي وله المزية على غيره من هذه الحيثية ولذا اشبه صلى الله
عليه وسلم بقلب عسكر المسلمين وجنود الموحدين والانبيا السابقة بمنزلة
الموتمة وعيسى بمرتبة الخاتمة اللاحقة المتممة • وعلما وهذه الامة
بمنزلة جناح اليمين وعلماء سائر الامم في مرتبة جناح اليسار لا مرتبتهم
دون مرتبة الاولين • ويؤيده ما ورد صحيح المعنى وان كان موضوع
المبنى علماء امتي كانبياء بني اسرائيل • ويقويه ما صح من قوله عليه
السلام العلما ورثة الانبيا فانه لا ريب ان ارث الوارث يكون على قدر
ذات الموروث فلنصرف العنان الى ما كنا بصدده من انبياء • وسوانح
عيسى بعد قتله اليهود والنصارى وسائر الكفار الذين لم يدخلوا في دين
الاسلام حتى كان الحجر والشجر ينادي بلسانه فصيح وبيانه نضيح
يا نبي الله هذا يهودي مختفي عندي فتعال واقتله كما اشار
اليه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فيدخل
عيسى في مسجد القدس عند ظهور صبح الانس • وقد اقيم الاقامة فيشير
المهدي اليه فيمتنع عليه ويقول قد اقيمت لك وهذه الاقامة وانت في هذا
المسجد قائم بوصف الامامة فيصلي المهدي ويقتدي به عيسى تحقيقا
لمتابعة هذه الامة ثم يكون اماما في كل الحالة • ومما يؤيد هذه المقالة
قوله عليه السلام منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه رواه ابو نعيم
في كتاب المهدي عن ابي سعيد وظاهر الاطلاق الا ان تقييده بعيد
التقييد كما لا يخفى على اهل التوفيق والتاييد • واما قوله عليه السلام
للعباس يا عم النبي ان الله ابتداء هذا الاسلام بي وسيختمه بغلام من ولدك
وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة
فيحتمل تقدمه وجودا وتقدمه في منصب الامامة مشهودا • ويؤيده
ما في رواية الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن عمار بن ياسر
ولفظه يا عباس ان الله ابتدا هذا الامر بي وسيختمه بغلام من ولدك
يملا ما عدلا كما ملئ جورا وهو الذي يصلي بعيسى عليه السلام انتهى
وهو صادق ان يوجه مرة او مرات • والله سبحانه اعلم بحقيقة الحالات
واذا عرفت ذلك تبين لك ما خرجنا هنالك • ان قول ابن عمر بني

www.m-mahdi.com

في كتابه المخصوص المملوء من مخالفة النصوص انه خاتم الاولياء وسيتمه
على خاتم الانبياء وتيتفيض منه سايرالرسل والاصفيا باطل من وجهين
كما اوضحته في الرسالة المعمولة للرد على الوجود به المقابلة بالعينيه بالاولة
المتطبيه ويجمل منا ان دعوته انه خاتم الاولياء ظاهر البطلان عند
اعيان العلماء الوجود عيسى عليه السلام وشهود المهدى من اولياء القيام
وكذا وجود كثير من الاولياء في حياته وبعد مماته من فضلاء الكرام وهذا
امر سهل منه فان غايته انه كذب محض بالنسبة الى دعوته الثانية فانه
كفر صريح بلسان تاويل صحيح والعجب ممن لم يعرف حقيقة ايمانه وحسن
خاتمته في كيف يدعى مثل هذا من غير برهانه والعجب من هذا ان بعض
العلماء المعتبرين والفضلاء المتبحرين ممن تصدى لشرح مرامه لم يتعرض
لتصحيح كلامه وكانه وافق مشربه وطابق مذهبه ثم من العجايب
ما وقع في هذا القريب انه سال بعد اكابر القيام ممن يزعم انه من علماء
الاعلام هل ثبت ان المهدى تقلد ابا حنيفة فقال نعم رايت في كتابين
ومع هذا سئل بعض اصحابي وخلص احبابي فانه راى رويا يدل على هذه
المدعى وصورتها انه راى اولا ثلاث قباب هيأتها الصغار ثم راى
قبة كبيرة كثيرة الانوار غطى نور هذه القبة سايرالقبب في ابصار
الابصار والحال ان المشار اليه برؤية هذا المنام معروف عند الانام
بانه لو اخبر يقظة بشئ لم يصدق احد في هذه الايام فكيف تكون
رؤياه صادقة صالحة للاستدلال في هذا المقام فانها على تقدير
ثبوتها وصحتها من اضغاث الاحلام وخيالات الاوهام كما يرى الهر
اذا نام في خيالات البرانه ياكل اللحم او يمضغ الشحم وبهذا تبين ان
الامور الاعتقاديات لا يتصور ثبوتها بالامور الظنيات فضلا
عن الخيالات الوانيات والمنامات الوامييات وقس على هذا احوال
سايرالانام في هذه الايام فعليك بميزان الكتاب والسنة ان كنت
من اهل المعرفة وقابل المنة وتريد ان تدخل الجنة وتكون معرفتك
السترة من النار والجنة ويصير محفوظا من شر الناس والجنة وقد
ورد عنه عليه السلام انه قال يوشك ان ياتي على الناس زمان لا يبقى

www.m-mahdi.com

من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم عامره وهي
خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنه
وفيهم تعود رواه ابن عدى والبيهقى عن على وقد قال ابن جرير اجد الاخباره
فى تهذيب الآثاره وحدثنى ابو حميد الحمصى احمد بن المغيره حدثنا عثمان
ابن سعيد عن محمد بن مهاجر حدثنى الزبيدى عن الزهرى عن عروة عن عايشة
انها قالت يا ويح لبيد حيث يقول

• ذهب الذين يعاش فى اكنافهم • وبقيت فى خلف كجلد الاجرب •

قالت عايشة فكيف لو ادرك زماننا هذا قال عروة رحم الله عايشة
فكيف لو ادركت زماننا هذا ثم قال الزهرى رحم الله عروة فكيف لو
ادرك زماننا هذا ثم قال الزبيدى رحم الله الزهرى فكيف لو ادرك
زماننا هذا وهكذا قال كل من رجال السند الى اخره • وانا اقول فكيف
لو ادرك كل واحد منهم ومن بعدهم زماننا هذا • ومن هنا ما ورد عن
جعفر الاحمر سالت ابا حنيفة عن مسالة فاجاب فقلت لا يزال هذا
العصر بخير ما ابقاك الله تعالى فقال خلت الديار فسدت غير مسود •
ومن الشقا تفردى بسودد • وعن ابى يوسف ان الامام كان ينشد
هذا البيت كثيرا شعر •

• كفى حزنا ان لا حياة هنيئة • ولا عمل يرضى به الله صالح •

انتهى وقد نقل عن بعض السلف انه قال لقد حملت العزلة فى زماننا فقال
الغزالى لين حملت فى زمانه بلد وجبت فى زماننا • فنعوذ بالله من شرور
انفسنا واقرانا هذا • وبما حررنا فى قلم البيان • مما حررنا فى علم البيان •
على وجه الاتقان • انكشف بطلان مذهب الطايفة المغويه • المتماة •
بالمهدويه • فى دعواهم ان المهدى الموعود • هو شيخهم المشهود قبل ذلك
وانه توفى بجزاسان ودفن هنالك • ومن كمال تعصبهم وجهلهم يكذبون اهل
السنة فى انكارهم المهدى شيخهم فكفروا باتفاق العلماء كما انتهى فتياه •
عصرنا فى مكة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية • وكذا تبين
بطلان مذهب الامامية فى قولهم ان المهدى هو ولد العسكرى وانه ظهر
بسر من راى وانه امام زمانه • وخليفة اوانه من غير ان يرا له اثر ولا خبر

تطابقوا

www.m-mahdi.com

يطابقوا احاديثه عليه السلام في شانه وقد صح القطب الرباني الشيخ علاء
الدولة السمناني أن المهدي هذا صار من الابدال وغاب عن أعين الرجال
ثم صار قطبا ومات في تلك الحالة وتولى القطبية بعده احد من ارباب
الكمالة متعين الآن أن نورد بقية ما ورد في حق المهدي من الاخبار
ليتبين حاله لدى الابرار والفجار فنقول منها قوله عليه السلام
ابشركم بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في امتي على اختلاف من
الناس وزلزال فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويرضى
عنه ساكن السما وساكن الارض يقسم المال صحاحا بالسوية ويملا
قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يامر مناديا فينادي من له
حاجة الى فما ياتيه احد الا رجل واحد فيسأله فيقول ايت السادن اي الخازن
الخازن حتى يعطيك فياتيه فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني
مالا فيقول احث فيحثي فلا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما
يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اشح امة محمد نفسا
او احرص كلهم وعى الهذا المال فترك غيري فيرد عليه فيقول انا لا نقبل شيئا
اعطيناه فيلبث في ذلك سنتا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير
في الحياة بعده رواه احمد والماوردي وابو نعيم عن ابي سعيد الترمذي
والشك من الراوي قلت وبما قدمنا من الجزم بالتسع ولعله يعيش الى
آخرها حتى عيسى ليصح قوله ولا خير في الحياة بعده وقد ثبت انه نزل من عيسى
ايضا سبع سنين فكانما يجتمعان حياة وممانا • وامار واية موت
عيسى بعد اربعين سنة فمحمول على مجموع عمره لانه رفع الى السما كهلا وهو
ابن ثلاث وثلاثين فالسبع يكون تكملة الاربعين • والله الموفق والمعين
لكن جا في رواية احمد عن عايشة ان عيسى عليه السلام ينزل ويقتل الدجال
ويمكث في الارض اربعين سنة اماما عدلا وحكما مقسطا • وفي رواية
الطبراني عن عبد الله بن مغفل ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد على ملته
اماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال وهذا الحديث يدل على انه يحكم بعد المهدي • ويؤيده ما رواه مسلم عن ابي هريرة كيف انتم اذا نزل ابن
مريم فيكم فامكم • واما ما في الصحيحين كيف انتم اذا نزل ابن مريم وامامكم

www.m-mahdi.com

نبيكم فمعناه ان عيسى عليه السلام منكم داخل في امتي معكم او محمول على ما تقدم
والله اعلم • وفي رواية ابن عساكر ان الدجال يقتل من المسلمين ثلثا ويقيم
ثلثا ويبقى ثلثا ويحن عليهم الليل فيقول بعض المومنين لبعض ما ينتظرون
الا ان يلحقوا باخوانكم في مرضات ربكم من كان عنده فضل طعام فليعد به
على اخيه وصلوا حين ينجرا الفجر وعجلوا الصلوة ثم اقبلوا الى عدوكم فلما قاموا
يصلون نزل عيسى بن مريم اماميهم فصلى بهم الحديث وفي رواية لاحمد
ومسلم عن جابر لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم
القيمة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم يقال تعال صل لنا فيقول لا ان
بعضكم على بعض امراء تكرمة الله لهذه الامة وقد تقدم وجه الجمع بحيث انكشف
الغمة واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن سيرين قال المهدي
من هذه الامة وهو الذي يوم عيسى بن مريم عليه السلام يعني اول من
لما اخرجه ابن ماجة وابن خزيمة والحاكم وابو عوانة وابو نعيم واللفظ له
عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الدجال فقالت
ام شريك فاين العرب يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس
واما مهم المهدي رجل صالح فبينما اما مهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل
عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى فيتقدم عيسى
فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فانها لك اقيمت فيصلي بهم
اما مهم وقد صح ان عيسى عليه السلام يدفن في حجرة نبينا صلى الله عليه وسلم
على خلاف انه قبل الصديق او بعد الفاروق فالاول اقرب الى الادب لكونه
نبيا في الحسب فالبنيات ثم الوليان ولكن تعظيم الشيخين انسب ليكونا
مكتوفين بين النبيين وكفى به لهما شرفا وفضلا وفخرا ونبلا اذ لم
يتفق نظير لاحد من الثقلين واما ما اختزعته الشيعة من البدعة
الشنيعة وهو جعل تابوت آدم ونوح عليهما السلام في مقبرة على كرم
الله وجهه فليس له وجه وجيه ولا منتبه بتيه من وجهين احدهما
ان قبر على معلوم غير ثابت في ذلك المقام وانما قدم احد على عمامة بمجرد المقام
كما في قبة ام المومنين خديجة الكبرى في صدر المعلى من بلد الله الحرام • ٥
وثانيهما انه لم يثبت تعيين قبر احد من الانبياء غير قبر نبينا صلى الله عليه

وسلم

www.m-mahdi.com

وسلم وشرف وكرم وعاذ اك الا اند شمس المناقب في الضحى وغيره بمنزلة
الكوكب في ليلة الدجى نعم قبر حضرة ابراهيم عليه الصلاة والتسليم ثابت
في تلك القرية • واما تعيين موضع قبره فمن القرية هذا ومن الالغاز
في مقام الايجاز واي شخص من هذه الامة افضل من الشيخين عند اهل
السنة والجماعة فيقال عيسى عليه السلام من غير الشك والشبهة
منها قوله عليه السلام يكون في اخر امتي خليفة يقسم المال ولا
يعده رواه احمد ومسلم عن ابي سعيد وجابر وفي رواية لاحمد ومسلم
عن جابر يكون في اخر امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا ومنها
قوله عليه السلام اذا رايتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان
فاتوها فان فيها خليفة الله المهدي رواه احمد في مسنده وعن
ثوبان في سواد الراية اما الى انه من العباسية كما بين في محله ما ورد
في فضله • ثم مجيئها من قبل خراسان وكونه فيها لا ينافي ما تقدم من بدء
ظهوره ما بين الركنين فانه اما محمول على اتيانه الملحم ثانيا او بالنسبة
الى غيرهم او يكون حينئذ استقبلهم ودخل معسكرهم والاوسط
هو الاوسط وفي رواية احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه يخرج
من خراسان رايات سود فلا يرد ها شيء حتى تنصب بايليا وفي رواية
الحاكم الديلمي عن ثوبان فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه
خليفة الله المهدي • ويقويه قوله عليه السلام انا اهل بيت اختار
الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشريدا
وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون الحق
فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه
حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا وعدلا كما ملؤوها جورا وظلما فمن
ادرك ذلك منكم او من اعقابكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فانهم
رايات المهدي رواه الحاكم عن ابن مسعوده وفي اطلاق خليفة الله عليه
دلالة واضحة على علو شانه ورفعة مكانه وهو اصح في تعظيم امره من
قوله تعالى في حق ادم عند ذكره واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في

www.m-mahdi.com

الارض خليفة ومن قوله سبحانه يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية
والحاصل ان هذه منقبة علية ومرتبة جلية وربما يكون المهدي افضل
من الصديق من هذه الحيثية فانه يقال له خليفة رسول الله لا خليفة
الله • ولما تولى عمر الخلافة ولم يصدق عليه انه خليفة رسول الله لعدم
صدقه عليه • وفي المعنى لو قيل خليفة خليفة رسول الله لطال المبنى
قالوا له امير المؤمنين وهو اول من لقب به كما اوضحته في شرح الاربعين
ومما يؤيده ما اشرنا اليه قوله صلى الله عليه وسلم لن تهلك امتي
انا في اولها وعيسى بن مريم في اخرها والمهدي من اهل بيتي في اوسطها
رواه ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس • ولما قوله عليه السلام لا يزداد
الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة
الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم فالمراد بالمهدي معناه
اللغوي والتقدير لا مهدي كاملا معصوما في ذلك الوقت الا عيسى بن
مريم والله اعلم **وقد اخرج** نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم قال
سمعت رجلا يحدث قوما فقال المهديون ثلاثة مهدي الخير عمر بن عبد
العزيز ومهدي الدم وهو الذي يشكن عليه الرماة ومهدي الدين
وهو عيسى بن مريم امنة في زمانه **ومنها** قوله عليه السلام لا تذهب
الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي •
وفي رواية وخلقه خلقي ويحتمل الفتح والضم والله اعلم والحديث رواه
احمد وابو داود والترمذي عن ابن مسعود وفي روايته للترمذي
بسند صحيح ولفظه يلي رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يوم
يبقى من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي وفي رواية
اسمه اسم ابي واسم ابيه اسم ابي فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا
وظلما فلا تنتج السماء شيئا من قطرها ولا الارض شيئا من نباتها مدة
ما يملك فيها **ومنها** قوله عليه السلام في ذي العقدة تجاذب القبايل
وعاميذ ينهب الحاج فيكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع
بين الركن والمقام ومحكاره يبايعه مثل عدة اهل بدر يرضى عنه
ساكن السماء وساكن الارض رواه الحاكم وغيره عن عمر بن شعيب عن

ابيه

www.m-mahdi.com

ابيه عن جده ورواه ابو نعيم عن شهر بن حوشب سئلا انه عليه السلام قال
يكون في رمضان صوت وفي شوال مهمهة وفي ذي القعدة تخارب القبايل
وفي ذي الحجة ينتهب الحاج وفي المحرم بنا وعنا ومن الناس الا ان صنف
الله من خلقه فلات فاسمعوا له واطيعوا وعن قتادة كما ذكر يقال
ان المهدي ابن اربعين سنة رواه ابن عساكر وعن علي قال المهدي
مولده بالمدينة من اهل بيت النبوة واسم اسم النبي ومهاجره بيت المقدس
كث اللحية اكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال في كفه علامة
النبي يجري برايه النبي صلى الله عليه وسلم من مربط معلمة سود امريعة
بها لجرم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج
المهدي يمده الله تعالى بثلاثة الاف من الملايكة يضربون وجوه من خالفهم
واد بارهم بيعث وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين رواه نعيم بن حماد
فتامل في هذه الروايات مما يدل على تنظيم المهدي من جهة الدراية ٥
وعن عمر بن الخطاب انه وضع البيت وقال والله ما ادري اوضع خزائن
البيت وما فيه من السلاح والمال ام اقسمه في سبيل الله فقال له علي
ابن ابي طالب اصف يا امير المؤمنين فكنت بصاحبه انما صاحبه مناشاب
من قريش يقسمه في سبيل الله في اخر الزمان ٥ رواه نعيم وعن علي
قال ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين يموت قلوب ٥
المؤمنين كما يموت الابدان لما لحقهم من الشدة والضر والجوع والقتل
وتواتر الفتن واللاحم العظام فاماتة السنن واحيا البدع ٥
وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيجليهم الله بالمهدي بن عبد الله السنن
التي اميتت ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين وتيالف اليه عصب من
العجم وقبايل من العرب فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشر
ثم يموت رواه ابن المنادي في الملاحم وعن علي قال ويحا للطالقان
فان لله فيها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا
الله حق معرفته وهم انصار المهدي اخر الزمان رواه ابو نعيم الكوفي في
كتاب الفتن ٥ وقد جاء ان اكثر انصار الرجال من اصفهان وفيه
تنبيه على ان انصار المهدي اهل السنة والجماعة وانصار الدجال

www.m-mahdi.com

اهل الكفر والبدعة وعن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
رجل من ماوراء النهر يقال له الحارث حراث على نقدمه رجل يقال له
منصور يوطي او يمكن لال محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وجب على كل مومن نصره او قال اجابته رواه ابو داود وفيه
اشعار الى ان ماوراء النهر محبون لاهل بيت النبوة لا كما يزعم الرافضة
انهم للخارجية ولقد احسن العلامة النوابشتي في كتاب المعتمد
في المعتقد ان الله تعالى سبحانه جعل اهل السنة على الطريق المستقيم
والدين القويم واهل البدع اخر فراعتد الى يمين الطريق وبسارها
لعدم التوفيق • وقد قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله • فاذا وافق يسمون اهل السنة
بالخوارج والخوارج يعتقدون انهم الوافق ونحن بريئون بحمد الله
من الفريقين لانا مايكون الى احد الطريقين ولا شك ان كل واحد على
واقف على الجادة • وقايم الى قبلة التجارة • لكنه عليه السلام لما قال
ستفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قيل ما هي
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي فالفرقة الناجية هم اهل السنة
والجماعة الراجية فاعلم انه في حق عيسى عليه السلام ورد ايضا احاديث
ينقل علماء الاسلام فلنورد بعضها ليتم الكلام • في مرام هذا المقام • فمنها
قوله عليه السلام ان روح الله عيسى نازل فيكم فاذا رايتموه فاعرفوه فانه
رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كاد راسه يقطر
وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعوا
الناس الى الاسلام فيهلك في زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة
على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذياب مع
الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا يضرهم فيمكث اربعين سنة
ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون رواه ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه
ومنها قوله عليه السلام الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم
واحد وانا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه
نبي وانه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض

عليه

www.m-mahdi.com

ثوبان ممصران رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية ويدعوا الناس الى الاسلام فيهلك في زمانه الملل
كلها الا الاسلام وترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذياب مع
الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا يضر هم فيمكث اربعين سنة ثم يتوفى
ويصلي عليه المسلمون : رواه احمد وابو داود عن ابي هريرة • وقوله فيمكث
اربعين يحتمل ان يكون بيانا لعمره جميعا في وجه الارض اذ مدة نزوله من
السما بالطول والعرض • وقوله عليه السلام لم يكن بيني وبينه نبي يالطلاقه
يرد على من قال بنبوة خالد العنسي بينهما ويحتمل ان يريد النبي بما بينهما
فيما تاخر لا فيما تقدم والله اعلم **ومنها** قوله عليه السلام اني لارجو
ان اطاول بي عمرا ان القى عيسى بن مريم فاذا عجل بي موت فمن لقيه
منكم فليقرئه مني السلام رواه مسلم عن ابي هريرة وفيه تنبيه &
نبيه على ان الايمان الاجمالي كان في العقايد وانه ينبغي للمرء ان
يتمنى رؤية الانبياء والاصفياء لما ترتب عليها من الفوايد وانه
يتعين على من ادرك عيسى عليه السلام ان يبلغه سلام نبينا عليه
افضل التحية والاكرام **ومنها** قوله عليه السلام طوبى لعيسى بعد المسيح
يودن لسما في القطر وللارض في النبات فلو بذرت حبة على الصفا
لنبتت ولم تتباغض ولا تحاسد حتى يمر الرجل على الاسد فلا يضره
ويطاء على الحية فلا تضره رواه ابو نعيم عن ابي هريرة وفيه دلالة
على ان العيش الطيب انما يرتفع التباغض والتحاسد وانه بكماله
غير حاصل الا في زمان عيسى عليه السلام وكذا يكون في دار السلام
لاهل الاسلام كما في قول الملك العلام • ونزعنا ما في صدورهم من غل
خوانا على سرر متقابلين • وورد عن علي كرم الله وجهه انه قال ارجو
ان اكون انا وطلحة والزبير منهم **ومنها** قوله عليه السلام ينزل
عيسى بن مريم عند باب دمشق وفي رواية شرقي دمشق عند المنارة
البيضا لست ساعات من النهار في ثوبين ممشقين كانما يتحدر
من راسه اللؤلؤ رواه تمام وابن عساكر عن كيسان **ومنها** قوله
عليه السلام ليهبطن عيسى بن مريم حكما واماما مقسطا وليسلكن

www.m-mahdi.com

فجاء حاجا او معتمرا او باتيا بيت قبري حتى يسلم علي لاردت عليه رواه ابن عساكر
عن ابي هريرة ٥ وقوله عليه السلام لاردن عليه اي ظاهرا والا فهو عليه السلام
يرد على كل من يسلم باطنا كما في حديث ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام فبعيد الحديث الشريف بتخصيص عيسى بهذا المنصب
الشريف فنادى على هذا المعنى المبني على تمادي المعنى من غير مرية كما لا يخفى على اولي البصائر
الكرماء فعليه بالبينة اتيانك البرهان ٥ والا فانا ايسر المدعوين ٥ وما
اعسر المعنى ومنها قوله عليه السلام خير هذه الامة اولها واخرها اولها
نبيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرها فيهم عيسى بن مريم رواه ابو نعيم
في الحلية عن عروة بن مريم ومنها قوله عليه السلام عصابتان من
امتي احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى
ابن مريم عليه السلام ومنها قوله عليه السلام يخرج الدجال في امتي فيمكث
اربعين سنة فيبعث الله عيسى بن مريم كانه عروة بن مسعود الثقفي ٥
فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله
ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة
من ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى
تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا
ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون
بما تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم
حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا
وهو بكسر اللام صفحة العنق واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق
ويصعق الناس ٥ ثم يرسل الله مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد الذين
ماتوا ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ٥ ثم يقول يا ايها الناس
هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ٥ ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال
منكم من كل الف تسعمائة وتسعين فذلك يوما يجعل الولدان شيبا وذلك
يوم يكشف عن ساق رواه احمد ومسلم عن ابن عمرو فان قلت هل يكون عيسى
ابن مريم مجتهدا مطلقا في القضايا والاحكام ويكون عاملا بالوحي والالهام
يحمل الامر بين وعلى التقديرين يكون احكامه قطعية لان الانبيا

وفي

www.m-mahdi.com

ولو رقم منهم الحظائم يستترون عليه بل ينهون بالانبياء والله اعلم بحقيقة الاشياء
ثم اعلم انه ورد في مسند حذيفة اليماني قلت يا رسول الله الدجال قبل
عيسى بن مريم قال الدجال ثم عيسى بن مريم ثم لو ان رجلا انتج فرسا لم
يركب نهرها حتى تقوم الساعة وقد تقدم مرات اول الايات ظهور المهدي
ثم الدجال ثم عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج واخر الايات طلوع الشمس
من مغربها ثم يكون النفخة الاولى على شرار الخلق ممن لم يقل لا اله الا الله
ثم يقع النفخة الثانية وبين النفختين اربعون سنة كما ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم ويقول الحق فيهما لمن الملك فيجيب بذاته لله الواحد
القهار حيث لم يكن في الدار غيره ديار وكذا الآن في نظر ارباب الشهود
سوي والله تعالى في الوجود وهذا المعنى قولهم كان الله ولم يكن معه شئ
وهو الان على ما عليه كان ه وهذا يحتاج الى بسط في البيان فمر فقا عنه
العنان ه ورجعنا الى معنى ما ورد في بعض الروايات ان عمر الدنيا سبعة
الاف سنة وان نبينا صلى الله عليه وسلم في الالف السابع ولذا يقال له نبي
اخر الزمان وقد تقرر عن الالف ثلاثة عشر سنة في هذا الاوان فلا
بد ان يقع اشراط الساعة قبل تحقق القيامة فيحتاج الى اطالة المدة
تكملة للعدد ه والعدة والتحقيق ما ذكره شيخ مشايخنا الجلال السيوطي
رحمه الله في رسالة الكشف ه في مجاوزة هذه الامة الالف الا انه يتجاوز عن
الخمسماية لبعض ما ثبت في الحديث فانه قد يذكر العدد ويسقط كسر من
العدد كما ورد في رواية ان عمره عليه السلام ستون سنة مع ان الصحيح
ثلاث وستون كما في رواية ه واما رواية خمس وستين فتحمل على اعتبار
عام الولادة وسنة الوفاة فههنا كذلك يتعين ان يحمل على اسقاط ه
الكسر اذ الكسر لا يكون اكثر من النصف فانه يلزم حينئذ ان يكون عمر
الدنيا ثمانية الاف اما مع الكسر او الجبر ه وقد اخرج نعيم بن حماد
عن ابي قتيل قال اجتماع الناس على المهدي سنة اربع ومايتين يبقى
بعد الالف السابع وتكون بقية اشراط الساعة تنقض قبل الخمسماية
وكذا ما اخرجه نعيم ايضا عن جعفر قال يقوم المهدي سنة مايتين
هذا وقال ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم السجزي قد

www.m-mahdi.com

تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن سيد الاخيار وسند الاحبار
بمجي المهدي المختار وانه من اهل بيته وانه سيملك سبع سنين وانه يملأ الارض
عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد
بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى عليه السلام خلفه في طول
من قصته وامره وهذا كله باعتبار الاجمال في زمان الساعة وما يترتب عليه
من الاحوال والافعال قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها
فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها وفي اخرى قل انما علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها الا هو وفي اخرى وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا وفي اخرى ان الله عنده علم الساعة وهي من مفاتيح الغيب خمس
لا يعلمهن الا الله كما ورد في حديث وفي حديث جبريل عليه السلام لما
سأل النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم
من السائل قال فاخبرني عن اماراتها الحديث والحاصل ان ساعة
القيامة بعينها لا يعرفها الا الله ولا يطلع على حقيقتها سواه كما قال
تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها ولا اقول انها آتية بما بينها ولو
ما في الاخبار من اللطف والاعذار لما اجرت بها واخترت الاشارة لانها
من جملة الاشارة والمعنى اكاد اخفيها عن نفسي كما قرئ بها اي لو كان
ممكنا اخفاؤها وفي الجملة اظهر الله اتيانها واخفى زمانها لتجزى كل نفس
بما تسعى قبل اوانها تعظيما لشانها في اخفاء بيانها فنسأل الله حسن
الخاتمة في الحالة اللاحقة وان كان المدار على الامور السابقة والحمد
لله على ما اسبغ علينا من نعمه الظاهرة والباطنة وجعلنا فيما بين الخلق
من خير الامم واتباع النبي المكرم والرسول المعظم وانعم علينا موافقة
مذهب اهل السنة والجماعة وان كنا مقصرين في مقام الطاعة فنرجوا
من كرمه العميم ولطفه القديم ان يحفظنا من الفضيحة والشفاعة
كما قال القائل لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وهذا
حسن ظننا به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين **فصل**
في هذا الكلام ووصل في مقام المرام وهو انه عارضني في هذه القضية
من هو عار عن الفضيلة بالكلية بل هو خال عن ادراك علم الباطن والظاهر

www.m-mahdi.com

وفي جيون الفرج في سماء علا الطابر وابن نقلا مما كتب في فقاء الدفاتر
انذي يدركه بطلانه ذو العقل القاصر والفهم الفاتر ومع هذا مسقول
من كتاب هو مجهول وقد صح الامام بن الهمام بانه لا يجوز نقل الشائع
النرعيه عن غير الكتب المتداولة يستوي فيه العلوم الاصلية والفرعيه
نظر الفاظه ومبانيه مع ذلك في غاية من الركاكة الدالة على بطلان
معانيه ٥ وها انا اذكر لك ما فيه جميع ما فيه التخبيط على ما يوافقه
وما يباينه حيث قال ولم يخف ما عليه من الوبال والملال من غضب الملك
المتعال اعلم ان الله تعالى قد خص ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه
بالشريعة والكرامة ومن كراماته ان الخضر عليه السلام كان يجيء اليه
كل يوم وقت الصبح ويتعلم منه احكام الشريعة الى خمس سنين فلما توفي
ابو حنيفة نادى خضر ربه وقال الهي ان كان لي عندك منزلة فأذنت
لابي حنيفة حتى يعلمني من القبر على حسب عادته حتى اعلم بشرع محمد
صلى الله عليه وسلم على الكمال ليحصل لي الطريقة الحقيقة فنودي انك
لا تبرح قبرك وتعلم منه ما شئت فجاء الخضر عليه السلام اليه وتعلم منه
ما شاء كذلك الى خمس وعشرين سنة اخرى حتى اتم الدلايل والاقاويل
ثم ناجى الخضر عليه السلام ربه وقال الهي ما انا اصنع فنودي ان اذهب
الى صنايك واشتغل بالعبادة الى ان ياتيك امري الى ان اذهب الى
اتبعه الفلاني وعلم فلانا علم الشريعة ففعل الخضر عليه السلام ما امر
ثم بعد المدة ظهر في المدينة ماوراء النهر شاب وكان اسمه ابو القاسم
النقشبوري وكان يخدم لامه ويجزها فخرائه قال وقتا من الاوقات
يا امه يا اماه قد تعرض علي طلب العلم وقد قال علي كرم الله وجهه من كان
في طلب العلم كان نخبة في طلبه فاذني لي حتى اذهب الى بخارا واتعلم العلم
فتفكرت والدته وقالت ان لم اعطه الاذن اكون مانعة للخير وان
اذنت له لم اشبع عن فراقه فلم يكن لها بد حتى اذنت له فودع ابو
النقشبوري فلم يكن وعزم على السفر مع شاب صاحب له يطلبان العلم
فقعدت امه على الباب باكية حزينة وقالت الهي اشهد اني حرمت
على نفسي الطعام والشراب والمنزل ولا اقوم من مقامي حتى ازي

www.m-mahdi.com

وادی فمضی القشیری وصاحبه حتی نزلا فی منزل لیاکلا فیه طعاما فقام
القشیری لیقضی حاجته فتلوث ثیابه ببول ولد وقال لصاحبه اذهب أنت
فانی اریدان ارجع فقال له صاحبه لم ترجع قال لان هذا السفر لیس
بمبارك لی وقد اصاب ثیابی النجاسة فی اول المنزل واخاف ان یصیب
النجاسة جسمی فی المنزل الثانی ویصیب روحی فی الثالث فتعود
عندو الرفق اولی ورجع الی امه وکانت قاعدة فی مکانها التی ودعت
ابنها فقامت وهما تحت مع ولدها وقالت الحمد لله قام الله تعالی
الخضر علیه السلام ان اذهب الی القشیری وتعلم ما تعلمت من ابی
حنیفة لانه ارضی امه فجاء الخضر الی ابی القاسم وقال انت اردت
السفر لاجل طلب العلم وقد ترکته لرضا امك وقد امرك الله ان تجی
الیك کل یوم علی الدوام وتعلمك فکل یوم یجی الیه الخضر علیه السلام
حتی مضی ثلاث سنین وعلمه العلوم الذی تعلم من ابی حنیفة فی ثلاثین
سنة حتی علمه علم الحقایق والرقایق ودلایل العلم وصار مشهورا فی
وقته عصره حتی صنف الف کتاب وصار صاحب کرامة وکثر مریدوه
وتلامیذه فکان له مرید کبیر متدین لایفارق الشیخ فعول الشیخ
الف کتاب من مصنفاته ووضعهم فی صندوق واعطاه بذلك
المرید وقال قد بدا الی امر فاذهب وارم هذا الصندوق فی نهر
جیحون فحمل المرید الصندوق وخرج من عند الشیخ وقال فی نفسه
کیف ارمی مصنفات الشیخ فی الماء ولکن اذهب واحفظ الکتب
واقول للشیخ رمیتها وحفظ الکتب وجا قال للشیخ رمیت
الصندوق فی الماء وقال الشیخ وما رایت فی تلك الساعة من
من العلامة فی ما رایت شیا قال الشیخ اذهب وارم الصندوق
فذهب المرید الی الصندوق واراد رمیه فلم یمکن علیه ورجع الی
الشیخ مثل الاول فقال رمیته قال نعم قال وما رایت قال لم ار شیاء
قال الشیخ ما رمیته اذهب وارمه فاذهب فی تراخ الله ولا ترد
اثری فذهب المرید ورمی الصندوق فخرج من الماء ید اخذ
الصندوق قال المرید له من انت فنادی من الماء انی وکلت لاحفظ

www.m-mahdi.com

اما تد الشيخ فرجع المرتد وجا الشيخ فقال الشيخ رميت قال نعم قال وما
رايت قال رايت الماء قد انشق وخرج منه يد واخذ الصدوق
وقد صرت متحيرا وما السر في ذلك قال الشيخ السر في ذلك انه
اذا قربت القيمة وخرج الدجال ونزل عيسى بيت المقدس ويكون
امام المسجد رجل صالح من آل علي رضي الله تعالى عنه فيعلم عيسى
عليه السلام ويقول قدم الى المحراب وصل بنا فيقول عيسى عليه
السلام انى جيت تابعا الشرع محمد صلى الله عليه وسلم بكلمات صل
بنا فيصلي بهم فاذا فرغوا من الصلاة يامرهم ان يركبوا ويقصدوا
الدجال ليقتله وينهزم عسكره ويقتلهم المسلمون فاذا فرغوا من
قتلهم فيضع عيسى عليه السلام انجيل بجنبه ويقول اين الكتب
المحمدي وقد امرني الله ان احكم بينكم بكتبه ولا احكم بالانجيل
فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب شرع
المحمدي فيخبر عيسى عليه السلام ويقول الى بما ذا احكم بين
عبادك ولم يوجد كتاب غير الانجيل فينزل جبريل عليه السلام
ويقول قد امرك الله تعالى ان تذهب الى بحر جيحون وتركع بجنبه
ركعتين وتنادي يا امين صدوق اى القاسم القشيري سلم
الى الصدوق مع الكتب وانا عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال
فيذهب عيسى عليه السلام الى جيحون ويصلي ركعتين ويقول مثل
ما امره جبريل عليه السلام فينشق الماء ويخرج الصدوق وياخذ
الكتب ويرجع فيجد عيسى قد ختم والكتاب ينبغي الشرع بذلك
الكتب ثم يسأل عيسى عليه السلام جبريل ثم قال ابو القاسم
هذه الترتيبة فقال رحمه والدته والله اعلم بالصواب من كتاب
انيس الجليس انتهى ولا يخفى ان هذا من كلام بعض الملحدين
الساعين في فساد الدين آد حامله ان الخضر الذي قال الله
تعالى في حقه عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما وقد تعلم موسى عليه السلام بعض العلوم منه
بما اوتي حكما من جملة تلاميذ ابي حنيفة ثم عيسى عليه السلام

www.m-mahdi.com

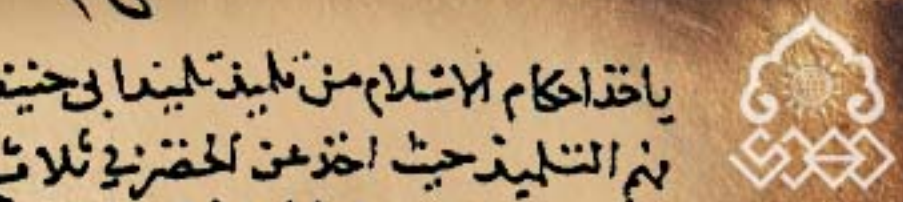

باخذ احكام الاسلام من تلميذ تلميذا بي حنيفة في ذلك المقام وما اسرع
فهم التلميذ حيث اخذ عن الخضر في ثلاث سنين ما تعلم الخضر من ابي
حنيفة حيا وميتا في ثلاثين سنة ٥ والعجب منه ان ابا القاسم
القشيري ليس معدودا في طبقات الحنفية وانما هو احد اكابر
الشافعية ٥ ثم العجب من الخضر انه ادرك النبي عليه السلام ولم
يتعلم منه الاسلام ولا من علماء الصحابة الكرام كعلي باب مدينة العلم
وافقه الصحابة وزيد افرضهم وابي اقراء القرا ومعاذ بن جبل الاعلم
بالحلال والحرام ولا من التابعين العظام كالفقهاء السبعة وسعيد
ابن المسيب بالمدينة وعطا بمكة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام
وقد رضي بجهله بالشريعة الحنفية حتى تعلم مسايلها بدلايلها في
اواخر عمره ابي حنيفة فهكذا مما لا يخفى بطلانه على العقول السخيفة
والفهوم الضعيفة ٥ فكل لواطلع على هذه المقالة الرديه علما الشافعيه
والحنابلة او المالكية اخذوها على وجه السخريه وجعلوها وسيلة في
قلة عقل الطايفة الحنفيه حيث لو علموا ان احدا منهم لم يرض بهذه
العقيدة بالكليه ٥ ثم لو تعرضت لما في منقوله من الخطا في مبانيه
ومعانيه الدالة على نقصان معقوله لصار كتابا مستقلا في رد
محصوله الا انا اعرضت عنه صفحا لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ٥ وقال عز وجل فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين ٥ وقد جمعت ما ورد في الخضر وسميته بكشف الخضر
وبينت فيه انه النبي على قول الاكثر وقيل انه مرسل عند بعض اهل
الاثر فبطل قول القايل بل وكفر فيما اظهر لا سيما ابرز بالنسبة
الى عيسى عليه السلام المجمع على نبوته سابقا ولاحقا ٥ فمن قال بسلب
نبوته كفر حقا كما مر به التنبيه على ان النبي لا يذهب عنه وصف
النبوة ابدا ولا بعد موته ٥ واما حديث لا وحي بعدي فباطل لا اصل
له ٥ نعم ورد لا نبي بعدي ومعناه عند العلما انه لا يحدث بعده نبي
يشرع بنسخ شرعه ٥ فان قلت فكيف طريق عيسى عليه السلام في
تنفيذ الاحكام ٥ فاعلم ان العلما اجمعوا على انه يحكم بشرع نبينا

صلى

www.m-mahdi.com

صلى الله عليه وسلم • ومن المقرر عند الفقهاء ان المقلد لا يقلد مجتهدا ثم
فاذا كان المجتهد من احاد الامة لا يقلد فكيف يظن بالنبي انه يقلد لا يقال
نعين حينئذ القول بانه يحكم بالاجتهاد فانا نقول لم يتعين ذلك فان
نبينا صلى الله عليه وسلم كان يحكم بما انزل اليه في القراءة ولا يسمى ذلك
اجتهادا كما لا يسمى تقليدا • والدليل على ذلك ان العلماء حكوا خلافا في
جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم فكان حكمه بما يفهمه من القرآن
لو سمي اجتهادا لم يتجه حكاية الخلاف • والحاصل ان نبينا صلى
الله عليه وسلم كان مبينا لما في القرآن من مشكلات القراءات كما يشير
اليه قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فالظاهر
انه كان التبيين حاصلا له من غير تفكر بخلاف غيره • وجوز بعضهم
الاجتهاد له حيث لا يفهم مراده من القرآن ومبناه لكنه بوحي خفي وهو
الهام ربباني • لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى • واختلفوا في جواز
خطائه في الاجتهاد مع الاتفاق انه لا يبقى ولا يقر عليه لما يترتب
من الفساد في الاعتقاد **ثم اعلم** انه يجوز ان يكون عمل عيسى عليه
السلام وفق عملهم اليقين في الاحكام كما ذكر الحافظ الجلال السيوطي
ان جميع الانبياء عليهم السلام كانوا يعملون في زمانهم جميع شرائع من قبلهم
ممن بعثهم بالوحي من الله تعالى على لسان جبرئيل وبالتنبيه على بعض
ذلك في الكتاب الذي انزل عليهم • وحاصله القطع بان الله تعالى
بين لانبيائه جميع ما يتعلق بهذه الامة من احكام واقعة او حادثة
وان علمهم بطريق الوحي من الله تعالى من غير احتياج الى ان ياخذوه
بالاجتهاد فضلا عن تقليده • فان قلت يلزم عليه ان يكون كل ما في القراءات
مضمنا في جميع الكتب السابقة • قلت لا مانع من ذلك بل الادلة على
ثبوت هذه الملازمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين • وقد نص على هذا
بعينه الامام ابو حنيفة حيث استدل بهذه الاية على جواز قراءة القرآن
بغير لسان العربي وقالوا ان القراءات مضمنة في الكتب السابقة وهي بغير
لسان العربي • ومما يشهد لذلك وصفه له تعالى للقرآن في عدة
مواضع بانه مصدق لما بين يديه من الكتب فلولا ان ما فيه هو جوهر

www.m-mahdi.com

فهم لم يفهم هذا الوصف فاذا عرفت ذلك فيمكن ان ينظر عيسى عليه السلام في
القرآن فيفهم منه جميع الاحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج
الى مراجعة كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم بفهمه الذي اختص به ثم ترجمها
لامته في السنة وافهام الامة تقصر عن ادراك ما ادركه النبوة ٥ ثم
قال بعض ارباب الحال جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال
وعيسى عليه السلام نبي فلا يبعد ان يفهم من القرآن كفهم النبي صلى الله
عليه وسلم ويحكم به وان خالف الانجيل ويؤيده قول الشافعي جميع
ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ٥ ويقويه ما اخرجه
الطبراني في الاوسط من حديث عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم ما حرم الله تعالى في كتابه
وقد قال تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ٥ وقال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء هذا وقد رجح السبكي في تصنيف له ما نصه انما يحكم
عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وحينئذ فترجح
انه اخذه بسنة من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير
واسطة ٥ وبطريق الوحي والالهام ٥ تصحيح ما ثبت عنه عليه السلام
في جميع الاحكام وروي عن ابي هريرة انه لما اكثر الحديث وانكر عليه
الناس قال لئن انزل عيسى بن مريم قبل ان اموت لاحدثن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني فقوله يصدقني دليل على ان عيسى
عليه السلام عالم بجميع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من غير احتياج الى ان
ياخذها عن احد من الامة حتى ان ابا هريرة الذي سمع من النبي
صلى الله عليه وسلم احتاج ان يذهب اليه ليصدقه فيما رواه ويزكيه
فان قلت هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد نزوله يايتيه الوحي
فالجواب نعم روى مسلم وغيره من حديث النواس بن سمعان قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال فبينما هم على ذلك اذ بعث
الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا
يديه على اجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي فبينما
هم كذلك اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم اني قد اخرجت عبادا

من

www.m-mahdi.com

من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله يأجوج
ومأجوج الحديث ثم الظاهر ان المجابي بالوحي وهو جبرئيل بل هو الذي
يقطع به ولا تردد فيه لان ذلك وظيفته وهو السفير بين الله تعالى
وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة وقد اخرج ابو حاتم
في تفسيره وكل جبريل بالكتب وبالوحي الى الانبياء واما ما اشتهر على
السنة العامة انه جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم فلا اصل له • ومما يدل على بطلانه ما اخرجه الطبراني في
الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب
قال اجل ان يرقد حتى يتوضأ فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل
فهذا الحديث يدل على ان جبريل ينزل الى الارض ويحضر موت كل ميت
حضور الموت وهو على ظاهره وقد قال الضحاك في قوله تعالى تنزل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم الروح هنا جبريل وانه ينزل مع الملائكة
في ليلة القدر ويسلمون على المسلمين وذلك في كل سنة ولخرج
نعيم بن حماد في كتاب الفتن والطبراني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم في وصف الرجال يمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول انا ميكائيل يعني
الله تعالى لا منعه من جرمه • ثم وقفت على سؤال رفع الى شيخ الاسلام
ابن حجر العسقلاني في صورته ما قولكم في قول سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم في آخر الزمان حكما فهل ينزل عيسى عليه
السلام حافظا لكتاب الله التوراة العظيم وسنة نبينا الكريم او يتلقى ذلك
من الكتاب والسنة عن علماء ذلك الزمان ويجتهد فيها فاجاب
بقوله لم ينقل في ذلك بشيء صريح والذي يتعلق بمقام عيسى عليه السلام
انه يتلقى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم في امته كما تلقاه
منه لانه في كفالة خليفته عنه والله اعلم وقد سئل ابن القيم
الجوزي عن حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم فكتب يا تلف هذا مع احاديث
المهدي واخرجه وما وجه الجمع بينهما وهل صح في المهدي حديث ام لا فاجاب
بما حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم فرواه ابن ماجة في سننه عن يونس
بن عبد الاعلى عن الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن

www.m-mahdi.com

عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مما تفرد به محمد بن خالد قال
محمد بن الحسين الاسنوي في كتابه مناقب الشافعي محمد بن خالد هذا غير معروف
عند اهل الصناعة من اهل العلم والنقل وقد تواترت الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من اهل بيته • وقال البيهقي
تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم ابو عبد الله هو مجهول وقد اختلف
عليه في اسناده فروى عنه عن ابان بن ابي عياش عن الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال فرجع الحديث الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول عن ابان
ابن ابي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
منقطع والاحاديث في التنصيص كما خرج المهدي اصح اسنادا قال ابن القيم
حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما رواه ابو داود والترمذي وقال الحديث حسن صحيح قال
وفي الباب عن علي وابي سعيد وام سلمة وابي هريرة ثم روى حديث ابي هريرة
وقال حسن صحيح انتهى • وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وابي امامة الباهلي
وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وانس بن مالك
وجابر وابن عباس وغيرهم • وفي سنن ابي داود عن علي انه نظر
الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي عليه السلام
وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه
في الخلق اي في كماله بملأ الارض عدلا وعن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف
من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين
رواه ابو داود باسناد جيد من حديث عمران بن داود القطان
وقال حسن الحديث عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عنه وروى
الترمذي نحوه من وجه واحد وروى ابو داود من حديث صالح بن ابي
مريم عن الخليل عن صاحب له عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى

حكة

www.m-mahdi.com

مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام
ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة
فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق
فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون
عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال
ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه في الارض فيلبث
سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ورواه الامام احمد بالفاظ
ورواه ابو داود من وجه اخر عن قتادة عن ابي الخليل عن عبد الله بن
الحارث عن ام سلمة نحوه ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث قتادة
عن صالح بن الخليل عن صاحب له وربما قال صالح عن مجاهد عن ام سلمة
وهذا حديث حسن ومثله مما يجوز ان يقال فيه صحيح اي لغيره وقال ابن
ماجة في سننه حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابو داود الجعفري
حدثنا ياسين عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن علي مرفوعا
المهدي من اهل البيت يصلحه الله في ليلة وياسين وان كان ضعيفا
فحديثه يصلح للاعتضاد وان لم يصلح للاعتماد وفي سنده ايضا من حديث
نعيم بن حبيبة عن ابي زيد عمرو بن جابر الحضرمي عن عبد الله بن الحارث بن
جزء الزبيدي مرفوعا يخرج ناس من اهل المشرق فيوطئون للمهدي
يعني سلطانه ٭ ٭ ابو نعيم في كتابه اخبار المهدي من حديث حذيفة
مرفوعا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه
اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله ولكن في اسناده العباس بن بكار
الضبي بحديثه وقد تقدم هذا المتن من حديث ابن مسعود وابي
سعيد وهما صحيحان **وعن** ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة رواه ابو داود
وابن ماجة وفي اسناده زياد بن ابان وثقه ابن حبان وقال ابن
معين ليس به باس **وقال** البخاري في اسناد حديثه نظر وقال
ابو نعيم حدثنا خلف بن احمد بن العباس الراهرمزي في كتابه حدثنا
سليمان بن محمد بن ايوب حدثنا طالوت بن عباد حدثنا سويد بن ابراهيم

www.m-mahdi.com

عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه مرفوعا ليبعثن
الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا
ويفيض المال ولكن طالوت وشيخه ضعيفان والحديث ذكرناه للشواهد
وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده حدثنا قيس بن الربيع
عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة
حتى يملك رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم
ولو حبوا على الثلج وفي اسناده يزيد بن ابي زياد وهو سيئ الحفظ
اختلط في اخر عمره وكان يتشيع الغلو وهذا والذي قبله لو صح لم
يكن فيه دليل على ان المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي
الذي يجيء في اخر الزمان بل هو مهدي من جملة المهديين وعمر بن عبد
العزيز كان مهديا بل هو اولى باسم المهدي منه وقد قال عليه السلام
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وقد ذهب
الامام احمد في احدى الروايتين عنه وعدة الى ان عمر بن عبد العزيز
منهم ولا ريب انه كان راشدا مهديا ولكن ليس بالمهدي الذي
يجيء في اخر الزمان فالمهدي في جانب الخير والرشد كالدجال في جانب
الشر والضلال وكما ان بين يدي الدجال الاكبر مقدمات الخوارق دجالون
كذابون فكذلك بين يدي المهدي الاكبر مهديون راشدون **القول**
الثالث انه رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد
الحسن بن علي يجيء في اخر الزمان قال وقد امتلئت الارض جورا وظلما
فيملأها قسطا وعدلا واكثر الاحاديث على هذا يدل وفي كونه من ولد
الحسن سر لطيف ومعنى لطيف وهو ان الحسن ترك الخلافة لله فجعل الله من ولد
من يقوم بالخلافة الحق المتضمنة للعدل الذي يملأ الارض وهذه
سنة الله في عباده انه من ترك شيئا لله عوضه الله واعطى ذريته
افضل مما تنازله وهذا بخلاف الحسين فانه حرص عليها وقاتل عليها
فلم يظفر بها هذا لفظ ابن القيم وهو ليس بقيم قال الحسين

حاشاه

www.m-mahdi.com

حاشاه ان يكون حريصًا على الخلافة ولا عازمًا على المسألة بل الزمه
بمطالبة جماعة من الامة ان يأتي الكوفة ويخلص المؤمنين من يد بني
امية والنجدة فوجب عليه الاتيان اليهم فلما اشرف عليهم خالفوا
عهودهم ونكثوا عقودهم وقد ظفر حسين بسعادة الشهادة التي
بها حسنت مراتب السعادة وكان امر الله قدرًا مقدورًا وكان ذلك
في الكتاب مسطورًا ● قال وقد روى ابو نعيم من حديث ابي سعيد
الخدري مرفوعا يخرج رجل من اهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله
عليه البركة من السماء ويخرج له الارض بركتها ويملأ الارض عدلا كما ملئت
قبله جورا ويمكث على هذا الامر سبع سنين وينزل بيت المقدس وروى ايضا
من حديث ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الدجال قال فتتبعه المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى
ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين العرب يا رسول الله قال
هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح وروى
ايضا من حديث ابن عباس مرفوعا لن تهلك امة وانا في اولها وعيسى
في آخرها والمهدي في وسطها فهذه اقوال اهل السنة ● واما الرافضة
فالامامية منهم قولهم رابع وهو ان المهدي هو محمد بن الحسن العسكري
المنتظر من ولد الحسين بن علي الامن ولد الحسن الحاضر في الاعصار
الغائب عن الابصار الذي يورق الفضا ويغتم العصا دخل سرداب سامرا
طفلا صغيرا اكثر من خمسمائة سنة فلم ترى بعد ذلك عين ولم يجئ
له خبر ولا اثر وهم ينتظرون كل يوم ويقفون بالخيل على باب
السرداب ويصيحون به ان يخرج انهم اخرج يا مولانا اخرج
يا مولانا تثيرهم الجنيبة والرمكات هذا دابهم ودابه ولقد
احسن القائل ● ما آن للسرداب ان يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما انا
قتلى بعولكم العقا فانكم المنتقا والغيلانا ● وتقدا ضحى
مثلا عارًا على بني آدم وضحكه يسخر منهم كل عاقل في العالم ● واما
مهدي الخارجية محمد بن تومرت فانه رجل كذاب ظالم متغلب ●
باغ باطل ملك بالظلم والتغلب والتخيل فقتل واباح حريم المسلمين

عبد الله

www.m-mahdi.com

وسبى ذراريهم واخذ اموالهم وكان شرا على الامة من الحجاج بن يوسف بكثير
وكان يودع بطن الارض في القبور جماعة من اصحابه احيا وياموهم ان
يقولوا للناس انا المهدي الذي بشر به عليه السلام ثم يردم عليهم ليلا
يكذبوه بعد ذلك وسمى اصحابه الجهمية نفاة صفات الرب وكلامه على
على خلقه واستوائه على عرشه ورؤية المومنين لهم بالابصار يوم القيمة
الموحدين واستباح قتل من خالفهم من اهل العلم والايمان وسمى بالمهدي
المعصوم ثم خرج المهدي الكذاب زيد بعبيدالله بن ميمون بالقدح اي من
ارض اليمن وكان جده يهوديا ابن بنت مجوسي فانتسب بالكذب والزور
الى اهل البيت وادعى انه المهدي المبشر وملك وتغلب واستحل امره
الى ان استولت ذريته الملاحدة المنافقون الذين كانوا اعظم
الناس عداوة لله ورسوله على بلاد اليمن والمغرب ومصر والحجاز والشام
واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصيبته بهم وكانوا يدعون الالهية
ويدعون ان الشريعة باطنا يخالف ظاهرها وهم ملوك القرامطة
الباطنية اعداء الرسل تستروا بالروافض والانتساب الى اهل البيت
فدخلوا بين اهل الالحاد ولم يزالوا مع هذا ظاهرا الى ان انقذ الله الامة
ونصر الاسلام بالملك صلاح الدين يوسف بن ايوب فاستنقذ الله
من شرهم وابادهم وعادت مصر دار الاسلام بعد ان كانت دار
نفاق والحاد في رفعهم والمقصود ان مولاء مهدي واتباع ابن تومرت
هم مهدي والرافضة الاثني عشرية لهم مهدي فكل من هذه الفرق
يدعي في مهديه الظلوم الغشوم والمستحيل المعدوم انه الامام المعصوم
والمهدي المعلوم الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فما
نتظره كما ينتظر اليهود القائم الذي يخرج في اخر الزمان يعني الرجال
الاكبر فيقاتلوا به كلمتهم ويقوم به دينهم وملتهم وينتصرون به على
جميع الامم والنصارى تنتظر المسيح بانه قبل يوم القيمة فيقيم دين
النصرانية ويبطل سائر الاديان وفي عقيدتهم شرع المسيح الذي
ما نزل الله حق من الحق من جوهر ابيه الذي نزل الى ان
قالوا وهو مستعد للمجيء قبل يوم القيمة فالملل الثلاث تنتظر

تقوم في آخر الزمان ومنتظر اليهود وهو الذي بشرت به انبياء بني اسرائيل
وهو الذي يقاتل الدجال ومنتظر النصارى ينتظر المسيح عيسى بن مريم
ليقتل الدجال بباب لد بعد ان ينزل من السماء وقتل الخنزير واباد الملل كلها سوى ملة الاسلام
وبايعته نبينا محمد فصار الدين كله لله والعزة والنصرة والغلبة للمسلمين
تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

فرائد فوائد الفكر في الامام المهدي المنتظر

تصنيف العبد الفقير الحقير

راجي عفو ربه الغني الكبير مرعي

بن يوسف بن ابي بكر بن

احمد بن يوسف غفر الله

له ذنوبه وستر

في الدارين عيوبه

ورحم والديه

والمسلمين

والمؤمنات

آمين

www.m-mahdi.com